

تعليمية مهارتي المشافهة والقراءة ودورهما في تنمية الملكة اللغوية للمتعلمين

The Didactics of Oral and Reading Skills and
their Role in Developing the Learners' Linguistic Competence

حمدي منصور جودي*

جامعة محمد خيضر- بسكرة، (الجزائر). hamdi.dj2@gmail.com

تاريخ الارسال 2022/11/30 تاريخ القبول 2022/12/21 تاريخ النشر 2022/12/28

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مهارتي المشافهة والقراءة ودورهما في مجال التعليم بوصفهما من أهم المهارات اللغوية التي تساعد على بناء وتكوين المتعلمين ودمجهم داخل محيطهم المدرسي والاجتماعي. كما تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مختلف المواقف التعليمية والأنشطة التربوية التي تعين على بلورة وتطبيق مهارتي المشافهة والقراءة، إلى جانب التركيز على ما لهما من فوائد على المتعلمين لغاية إثراء رصيدهم اللغوي والمعرفي في مختلف المواقف التعليمية والتواصلية، سواء داخل المدرسة أو مع المجتمع المحيط بهم، بالإضافة إلى تكوين شخصيتهم تكويناً صحيحاً يساهم بدرجة فعالة في تدريبهم تدريجاً سليماً على التعامل مع مختلف جوانب الحياة مثل: التفاعل مع الآخرين، وإبداء الرأي، وتدعيم الأفكار والتوجهات المتنوعة جراء القراءة والاطلاع على تجارب الآخرين.

الكلمات المفتاحية: التعليمية، المهارة، المشافهة، القراءة، الملكة اللغوية.

Abstract: The present study aims at highlighting the oral and reading skills and their role in the field of education. These two skills are the most important ones in the sense that they help to build, train and integrate learners within their schooling environment and social settings. The study also aims to shed light on the various educational situations and activities that facilitate the elaboration and implementation the oral and reading skills. Besides, the study probes how these skills benefit the learners for they enrich their knowledge and language in various educational and communicative situations in both school and the surrounding community. Reading and oral based knowledge and language development contributes to the proper composition of their personality and trains them in dealing with various aspects of life, such as interacting with others, expressing opinions, supporting diverse ideas and attitudes through learning about other peoples' experiences.

Keywords: didactics; skill; oral skill; reading; linguistic competence.

1. مقدمة: يعود الاستعمال اللغوي للمصطلح المتداول في الدرس التعليمي عند الغربيين إلى الاشتقاق الإغريقي DIDACTIKOS، وأصله DIDASKEIN، ويدلّ على مجرد تعلّم ENSEIGNEMENT وتكوين¹. كما يدلّ هذا المصطلح على مفهوم "يجمع بين الفن والعلم يُعنى بالتعليم، ومعناه الضيق منهجية في التعليم"². ويرجع ظهور مصطلح التعليمية DIDACTIQUE في البحث التربوي التعليمي الحديث إلى ماكاي M.F. MAKEY للحديث

عن المنوال التعليمي، وكان منطلقه في ذلك تساؤل عام مفاده: "لماذا لا نتحدث نحن أيضا عن تعليمية اللغات *Didactique Des Langues* بدلا من اللسانيات التطبيقية *Linguistique Appliquée*؟ فهذا العمل سيزيل الكثير من الغموض واللبس ويعطي لتعليمية اللغات المكانة التي تستحقها"³. ولقد تنوع مفهوم التعليمية بين جمهور المنظرين والباحثين، إلا أن القاسم المشترك بينهم في تحديد مفهومها كامن في إيجاد الطريقة المثلى التي تمكن المعلم من نقل التعلّات المستهدفة إلى المتعلمين. لذلك تعدّ التعليمية "الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعلّم التي يخضع لها التلميذ، قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسيّ الحركيّ، كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد"⁴.

إن التعليمية مجال دراسي يسعى إلى إيجاد الطريقة التي ينقل بها المعلم خبرات مقصودة إلى المتعلمين، تشمل مجالات متعددة، يراد من خلالها إحداث تغيير في مهارات أولئك المتعلمين. ولذا عدّت التعليمية فن إيجاد الطريقة المثلى في مجال التعليم، وهذه الطريقة التي "يتدرّج بها المعلم في شرحه للمعلومات المراد تدريسها، ويتسلسل بها من السهل إلى الصعب، ومن المألوف إلى غير المألوف، ومن البسيط إلى المركب، ومن المحسوس إلى المجرد، وغير ذلك... إلى أن تتحقق الأهداف المنشودة في أقل وقت وجهد ممكنين"⁵ مع مراعاة طبيعة المتعلمين، وكذا السياق التعليمي الذي يؤطر العملية التعليمية. وبهذا فإن التعليمية تسعى إلى الإجابة عن الأسئلة التالية: ماذا نُدرّس؟ وكيف نُدرّس؟ ومن نُدرّس؟ ولماذا نُدرّس؟ ومن يُدرّس؟، علما أن محتوى هذه الأسئلة يكون على النحو التفصيلي الآتي:

ماذا نُدرّس؟ ويقصد به تحديد المحتوى والبرنامج المقصود تدريسه، مع مراعاة ترتيبه وانسجامه مع طبيعة المتعلمين. كيف نُدرّس؟ وهو بحث في الكيفيات والطرائق المعتمدة لإيصال وتلقين المحتوى التعليمي للمتعلمين من أيسر وأقصر طريق يمكن من تحقيق الأهداف عمليا، مع توظيف الوسائل المساعدة على تحقيق ذلك. من نُدرّس؟ ويرتبط بتحديد طبيعة المتعلم والصفات التي يميّز بها في كل مرحلة تعليمية، مثل السن والجنس والفروق الفردية...

لماذا نُدرّس؟ وهي جملة الأهداف الإجرائية العملية المراد تلقينها للمتعلم، كي تظهر عنده في شكل قدرات ومهارات سواء عقلية أو وجدانية أو حس حركية، تساهم في بناء شخصيته المعرفية وخبراته الحياتية. من يُدرّس؟ ويضطلع الأمر هنا بتحديد طبيعة المعلم، وكذا الصفات التي يجب أن يتّسم بها، لتأدية العملية التعليمية على أكمل وجه ممكن، مثل التكوين العلمي والخبرة الميدانية والقابلية للتعليم.

إن العملية التعليمية نشاط تربوي هادف، يتكفل بتنسيق العناصر التعليمية، من خلال دراسة المحتوى وتحديد شروط التخطيط، وكيفيات تنفيذ وضعيات التعلّم، وكذا المحاولات المتكررة لاستنفار موارد المتعلم للتعلّم الذاتي، داخل سياق تعليمي تربوي محدد سلفا، غايته الوصول إلى تجسيد الأهداف المسطرة مسبقا في واقع المتعلم.

2. مفهوم الاستماع: يكتسب الطفل منذ نشأته اللغة من محيطه الأسري والاجتماعي بالاعتماد على المحاكاة والتقليد، ويؤدي الاستماع دورا بارزا في تكوين الملكة اللغوية لهذا الطفل. وتعدّ أولى الكلمات التي ينطق بها ناتجة عن الاستماع للمحيط "فعلى الاستماع يتوقف تعلّم اللغة، فالطفل يتعلّم مفرداتها وتراكيبها عن طريقه، وعليه يتوقف فهم المرء لكثير مما يدور حوله"⁶. ومن خلال الاستماع يكتسب الطفل الكثير من المفردات ويتعلّم أنماط الجمل والتراكيب، كما يستطيع أن "يكتسب المهارات الأخرى للغة كالاما وقراءة وكتابة"⁷. ولا يقصد في هذا الصدد بالاستماع مفهوم السّماع، وإنما هو مرتبط بحسن الإصغاء والإنصات، لأن الإنصات "أكثر دقة في وصف المهارة التي يجب أن نعلّمها أو نكوّنّها لدى التلميذ، فالاستماع هو عملية إنصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها"⁸. وبالنظر إلى الفرق بين الاستماع والسماع يمكن حصر السماع في مجرد حاسة لا يتميز بها سامع عن آخر ولا إنسان عن حيوان⁹، أما الاستماع فيعدّ مهارة خاصة وهو "عملية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا وانتباها مقصودا لما تتلقاه أذنه من أصوات"¹⁰. لذا فالانتباه والتركيز وحضور ذهن شرط أساس لتنمية مهارة الاستماع التي تعدّ بوابة لاكتساب اللغة وإدراك المفاهيم والمعاني.

والاستماع "عملية إنسانية واعية مدبّرة لغرض معين هو اكتساب المعرفة، تستقبل فيها الأذن أصوات الناس في المجتمع في مختلف حالات التواصل وبخاصة المقصود، وتحلل فيها الأصوات إلى ظاهرها المنطوق وباطنها المعنوي، وتشتق معانيها مما لدى الفرد من معارف سابقة [...] وبذلك تتكوّن الصور الذهنية في الدماغ البشري، وهي إما صورة مسموعة خالصة أو مسموعة مبصرة"¹¹. وعلى هذا الأساس تتكوّن لدى الفرد أبنية المعرفة، ويستطيع من خلال مهارة الاستماع تأليف قاعدة معطيات لغوية تمكنه بعد ذلك من استغلال هذه القاعدة في التواصل واستعمال اللغة على الوجه الصحيح وبخاصة أثناء الكلام.

3. مفهوم المشافهة: تعدّ المشافهة (التّحدث/ الكلام) مهارة رئيسة من مهارات اللغة، وهي "صورة من صور اللغة يستعمل فيها الإنسان الكلمات للتعبير عن أفكاره، وهي الأصوات التي تخرج من الفرد، يفهمها شخص يسمعه، والتّحدث مزيج من الإدراك والتفكير والنشاط"¹². فالتّحدث على هذا النحو مقرون بأمرين: أولهما أصوات تصدر عن الفرد، وثانيهما معنى لهذه الأصوات مجتمعة يدركه سامع هذه الأصوات، ويؤدي إلى فهم المقصود وإدراك معناه، إذ "ليس كل صوت كلاما، فالكلام هو اللفظ والإفادة، واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف، والإفادة هي ما دلّت على معنى من المعاني في ذهن المتكلم"¹³. كما تعرف المشافهة (التّحدث) بأنها "قدرة مركبة من عدد من القدرات اللغوية تمكن الفرد من إنتاج لغة يهدف منها المتكلم إلى نقل رسائل والتعبير عن آرائه ومشاعره حول موقف معين"¹⁴.

4. بين الاستماع والمشافهة: تأتي مهارة التحدث والمشافهة في مقابل مهارة الاستماع، فما تتلقاه أذن الفرد من أصوات تصبح بعدها رسالة يثبها هذا الفرد إلى آخر ليعبر عن أمر ما، "فالتحدث الذي يعبر عن موقف ما أو سلوك ما يكون ناتجا لما استمع إليه الشخص أو لما طلب منه، وبناءً على النظام الذي استمع به عليه أن يتحدث

به¹⁵. لهذا فإن تدريب الأذن جيداً على الاستماع يعين على تأدية الكلام وعلى التحدث بصورة أقرب إلى الدقة والوضوح.

إن العلاقة بين الاستماع والمشافهة علاقة تبادلية، فالتكلم يؤثر بأدائه في المتلقي حينما يُطلب منه التحدث، لهذا فإن طبيعة العلاقة تحكم عملية التفاعل "وأداء المتحدث ولهجته تؤثر في المستمع وتدفعه إلى أن يحاكيها، والدقة في المحادثة تكتسب بالاستماع الدقيق إلى المتحدث، لأن نمو مهارات الاستماع يساعد على النمو في الانطلاق في المحادثة"¹⁶.

5. مبادئ المشافهة وأهدافها ومجالاتها: تحتل المحادثة أو المشافهة مكانة بارزة في حقل تعليمية اللغات لكونها الوسيلة الاتصالية الأنسب والأكثر مباشرة لاكتساب اللغة وتعلّمها، فللمحادثة "نظام وقواعد تقوم على أساسها، ويمكن النظر إليها كنشاط له بداية ووسط ونهاية، وللمشاركين فيها أدوار وحركات تتبع قواعد معينة تتغير بتدرج يتبع تدرج الحوار"¹⁷. ولكي تحقق المشافهة الأهداف المتوخاة منها أثناء عمليات التواصل أو أثناء اكتساب اللغة وتعليمها لابد أن تتوفر على جملة من المبادئ التي تسهم بقدر كبير في إتاحة الفرصة للمشاركين فيها على التحدث، وعلى تبادل أدوار الكلام حتى يشعر الجميع بمقدار المشاركة في بنائها على صورة صحيحة، تمكنهم من تعلّم اللغة واكتسابها بصورة طبيعية ومن أفواه مستعمراتها.

1.5 مبادئ المشافهة (المحادثة): المشافهة عملية تخاطبية تواصلية، تفترض متكلماً ومستمعاً يشتركان في إنجازها، لذا يتعاون كل طرف قدر المستطاع بغية إيصال أفكاره إلى الطرف الآخر، وهذا المبدأ يسميه (جرايس) بـ (مبدأ التعاون)، لأنه يكفل استمرار المحادثة بين الطرفين عن طريق تبادل الأدوار الكلامية، ولعل "انعدام التفاهم بين المتخاطبين مرجعه غياب ذلك الاعتراف المتبادل منذ البداية"¹⁸، فالخطاب يقتضي وجود نية مسبقة (هدف) لدى المتكلم والمستمع، ومن خلال هذا الهدف تستمر المحادثة إلى أن تحقق المرجو منها ثم تتوقف، فإذا كان للمتكلم والمستمع "فائدة في ممارستهما الكلام، فإن كل طرف منهما سيجني ثمار ذلك إذا تحقق التبادل، وعكس ذلك مآله الفشل"¹⁹.

وهذا المبدأ قائم في مجال تعليمية اللغات، فكل من المعلم والمتعلم معنيان بتبادل الأدوار الكلامية أثناء التعليم، وهذا ما يسهل عملية نقل التعلّمات المستهدفة وتحقيق الأهداف التربوية. مع العلم أن (جرايس) قد وضع مبادئ المحادثة²⁰ على النحو الآتي:

أ- مبدأ الكمية: يتطلب من المتكلم أن يكون أكثر إخباراً للمستمع بإعطائه القدر الكافي واللازم من المعلومات أثناء التخاطب.

ب- مبدأ الصدق: يسعى المتكلم إلى أن يكون صادقاً فيما يخبر به أمام المستمع.

ج- مبدأ المناسبة: يتحرى المتكلم تلاؤم حديثه مع سياق المحادثة.

د- مبدأ الطريقة: يتطلب من المتكلم الوضوح وترتيب الكلام والإيجاز مع الابتعاد عن الغموض واللبس أثناء المحادثة.

2.5 أهداف المشافهة: إن وضوح أهداف المشافهة يعين على امتلاك مهارة الكلام بطلاقة، كما أن "معرفة أهداف الكلام (التعبير الشفهي) في إطار التعليم والتعلم يجعل هذه العملية أكثر وضوحاً بالنسبة للمعلم والمتعلم"²¹. ومن أهداف المشافهة التي يسعى التعليم إلى تحقيقها ندرج الآتي²²:

- أن يعبر المتعلم عن حاجاته ومشاعره تعبيراً شفوياً سليماً.
- أن ينطق الحروف وفق مخارجها الصوتية الصحيحة.
- أن يركب مقاطع وكلمات جديدة من الحروف التي تعلمها سابقاً.
- أن يستعمل عدداً معيناً من الجمل والتراكيب والأنماط اللغوية استعمالاً صحيحاً.
- أن يقلد ويحاكي الأساليب اللغوية الفصيحة.
- أن يستظهر في محادثاته بعض النصوص التي تمثل شواهد يدعم بها آراءه.

3.5 مجالات المشافهة: للمشافهة مجالات وميادين مختلفة توظف فيها، وهي تعين على صقل مهارة الكلام الفصيح والتعبير السليم، ومن هذه المجالات:

أ/ التعبير الحر: وهو "تعبير عن الأفكار والآراء الشخصية، ويتضمن العديد من الموضوعات والميادين المختلفة"²³، مثل: القيم والأخلاق والمواقف الإنسانية وقضايا الدين والحياة..

ب/ التحدث عن القصص والصور: في هذا الإطار فإن المشافهة تكون أضيق باعتبار أن الموضوع ومحتواه محدد ومضبوط وهو متعلق بقصة أو بصورة حول جزئية ما، وهذا الضرب يعين المتعلم على ضبط قدراته اللغوية حتى تتلاءم مع الموضوع، من خلال انتقاء واختيار الألفاظ المرتبطة بهذا الموضوع.

ج/ المناقشة: تتم حول فكرة أو رأي، ويترك فيها المجال مفتوحاً لإبداء الآراء قبولاً أو رفضاً، وهو ما يعين المتعلم على بلورة رأيه والدفاع عنه وفق مهارة لغوية محضرة، تنتقي الألفاظ والمعاني المقصودة، وفي هذه العملية "تفاعل بين الأفكار والحقائق، وتهدف إلى زيادة فهم المطروح، واكتساب مهارات البحث في المشكلات العلمية"²⁴.

6. مفهوم القراءة: القراءة وسيلة هامة في حياة الإنسان من أجل المعرفة والإدراك، وتعد أولى المهمات التي أمر الله تعالى بها النبي محمد ﷺ والناس كافة حين قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾²⁵. والقراءة واحدة من المهارات اللغوية الأساسية التي يستعان بها في وصف المستوى الثقافي للفرد، والمستوى الحضاري للأمة²⁶، لهذا فإن مجال التعليم يركز بدرجة كبيرة على إكساب المتعلمين هذه المهارة بالكيفية الصحيحة حتى تعينهم على بناء المعرفة والشخصية.

وللقراءة تعاريف كثيرة ومتنوعة منها:

- ✓ "القراءة عملية لغوية يعيد القارئ بوساطتها بناء معنى عبّر عنه الكاتب في صورة رموز مكتوبة هي الألفاظ، ثم يستخلص المعنى منها فيفهمه ويحلله ويفسره وينقده ويفيد منه في معالجة شؤون حياته ومشكلاته"²⁷.
- ✓ "القراءة نشاط عقلي يجمع بين نوعي التفكير: الناقد ممثلاً في حلّ شفرات الكلمات وأجزائها والعبارات والجمل، والابتكاري ممثلاً في التمثيل والتعاطف والتوصل إلى نتائج وحلّ المشكلات"²⁸.
- ✓ "القراءة عملية يراد بها إدراك الصلة بين لغة الكلام اللسانية ولغة الرموز الكتابية التي تقع عليها العين، وهي نشاط فكري يكسب القارئ معرفة إنسانية من علم وثقافة وفن ومعتقدات ومقدسات"²⁹.
- ✓ "القراءة عملية عقلية انفعالية واقعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحلّ المشكلات"³⁰.
- ✓ "القراءة خبرة لغوية وعملية كاملة من عمليات التواصل بكل ما تحمله هذه العملية من أطراف وتفاعلات ومقاصد، فعملية القراءة تتطلب من القارئ أن يتأمل العناصر الصوتية الموجودة في السطور المكتوبة، ولا يتفاعل الطفل ولا القارئ مع المعنى الكامن في المقروء قبل أن يتمكن من التمييز الصوتي والبصري للكلمات المكتوبة، فالقراءة والفهم عمليتان متداخلتان"³¹.

إن القراءة على هذا النحو عملية عقلية فكرية إدراكية معقدة، تتدخل فيها جملة قوى وحواس ومهارات مختلفة، تديرها خبرة القارئ ومقدرته على فك رموزها المكتوبة وفهم معانيها المدركة، ولا يتم ذلك إلا من خلال رؤية الكلمات ثم النطق بها ثم إدراك معانيها، وفي هذا اشتراك بين حاستي البصر ثم السمع مع وجود القدرة الذهنية الإدراكية.

وعلى هذا الأساس تأخذ عملية القراءة بعدين اثنتين:

أولهما: بعد حسي: يمثله البصر عند المبصرين، واللمس عند المكفوفين، وبواسطة هذه الحاسة يمكن للدماغ البشري أن يتعرف على رموز الكتابة، وأن يدرك رموزها الصوتية الدالة على معانيها.

ثانيهما: بعد إدراكي: تتم فيه مطابقة المشاهد والملموس من رموز الكتابة بما يقابله من صور خاصة به دالة على معانيها، ومن هنا يحدث الإدراك والفهم.

7. أنواع القراءة من حيث الأداء:

1.7 القراءة الصامتة: هي القراءة التي "يحصل فيها القارئ على المعاني والأفكار من الرموز المكتوبة دون الاستعانة بعنصر الصوت أو النطق، ولو كان نطقاً خافتاً، ودون تحريك الشفتين أو التمتمة بالحروف والكلمات"³²، لذا يعدّ كل من البصر والعقل العنصرين الفاعلين في أدائها، ولذلك تسمى القراءة البصرية لأنها تتم دون صوت أو همس أو تحريك للسان والشفيتين. وللقراءة الصامتة عدة مزايا³³ منها:

- طريقة اقتصادية في إدراك المعاني.
- تتيح للفرد الانتباه والتركيز على المعنى وفهمه بدقة.

- أسرع من القراءة الجهرية لأنها محررة من أعباء النطق وإعراب الكلمات.
- أكثر استعمالاً في حياة الناس.
- تجنب القراء مواقف الخجل والحرج، وبخاصة أولئك الذين يعانون عيوباً في النطق.

ومن المواقف التي تستخدم فيها القراءة الصامتة³⁴:

- القراءة الصامتة التي تسبق القراءة الجهرية.
- القراءة الصامتة الموجهة وتكون من مكتبة الصف.

2.7 القراءة الجهرية: هي القراءة التي "ينطق القارئ خلالها بالمفردات والجمل المكتوبة صحيحة في مخارجها، مضبوطة في حركاتها، مسموعة في أدائها، معبرة عن المعاني التي تتضمنها"³⁵، وتتدخل فيها جملة الحواس والمهارات والقدرات لتحقيقها مثل: البصر وحركة الشفتين واللسان والصوت والنطق وقدرة الإدراك. وتتميز القراءة الجهرية بعدة مزايا³⁶ منها:

- التدريب على إجادة النطق وجودته عند القارئ.
- الكشف عن عيوب النطق لعلاجها.
- تحفيز وتشجيع القارئ الخجول على القراءة وتجنب الخوف من التحدث.
- التدريب المتقن على فنون الإلقاء.
- التعود على قدرة التأثير في السامعين من خلال القراءة الجهرية الصحيحة.

كما تستخدم القراءة الجهرية في مواقف³⁷ منها:

- تعليم المواد الدراسية المختلفة في غرفة الصف.
- إلقاء الخطب في الموضوعات المختلفة.
- تقديم المحاضرات بأنواعها المتعددة.
- اللقاءات الأدبية الشعرية والنثرية.

8. أنواع القراءة من حيث الغرض:

1.8 القراءة السريعة العاجلة: هي القراءة التي "يقصد منها البحث عن شيء عاجل"³⁸، مثل: قراءة فهارس الكتب وقائمة الأسماء وعناوين المراجع والصحف وكشوف النتائج... ويعتمد هذا النوع من القراءة على مهارات متنوعة مثل: القدرة على التصفح السريع، وسرعة الاستيعاب والنقل والتلخيص، وسرعة التقاط الكلمات والجمل، والقدرة على الربط بين الموضوع وجزئياته³⁹. ويمكن استثمار هذا النوع من القراءة في مجال التعليم من أجل تدريب مهارات المتعلم.

2.8 القراءة التحليلية: هي القراءة التي "يحتاجها القارئ في فحص أحد الموضوعات بتأمل وعمق، وهذه القراءة تتميز بالتريث والأناة بغية فهم المعاني وتدبرها، وعقد مقارنة بينها وبين ما يماثلها في مواطن أخرى للوقوف على أوجه الاتفاق أو الاختلاف"⁴⁰. وتعتمد القراءة التحليلية في مجالات متنوعة مثل: البحوث الأكاديمية، واستذكار الدروس لتثبيت المعلومات والحقائق في الأذهان، واستخلاص الأفكار والجزئيات، وعقد المقارنة بين المعلومات المتشابهة والمختلفة⁴¹.

3.8 القراءة النقدية: هي القراءة التي "تنهض على تتبع القارئ للمادة المقروءة، مع إخضاعها لخبرته وتجاريه الشخصية ومحاولة الوقوف على ما تضمنته من إيجابيات وسلبيات، وما اتسمت به من قوة أو ضعف، ثم نقدها والحكم عليها"⁴². وتعتمد هذه القراءة في مجال قراءة البحوث العلمية والأكاديمية، أو قراءة كتاب متخصص، أو قراءة قصة أو رواية أو ديوان شعر.

4.8 القراءة المعلوماتية: هي التي "تكون بقراءة كتاب أو أكثر لجمع معلومات عن موضوع محدد ومعين أو للإجابة عن أسئلة محددة، ويطلق عليها القراءة المتأنية لجمع المعلومات"⁴³. وتتميز هذه القراءة بالتأني والتركيز، مع التصفح السريع، والقدرة على التحليل والتلخيص، وربط المعلومات بعضها ببعض. وتعتمد هذه القراءة في مجال كتابة التقارير العلمية والمسائل اللغوية والتفسيرية والفقهية⁴⁴.

5.8 قراءة التسلية والإمتاع: وهي ما يطلق عليها القراءة الممتعة للعقل والعاطفة، وتعدّ "قراءة خالية من التعمق والتفكير وقد تكون متقطعة تتخللها فترات"⁴⁵. وتعتمد في قراءة الأدب والفكاهات والطرائف والصحف والمجلات والقصص والروايات ودواوين الشعر، سواء أثناء السفر أو الانتظار، أو حين أوقات الفراغ والراحة⁴⁶.

9. أهداف تعليم مهارة القراءة: إن التدريب على القراءة وتعلّم فنياتها كفيل بتحقيق جملة من الأهداف⁴⁷ وبخاصة في مجال التعليم، ومنها:

- تنمية القدرة اللفظية والفكرية والمهارية لدى القارئ.
- إتقان مهارات القراءة وتكوين اهتمامات جديدة.
- توسيع الخبرات والتجارب وتهذيب الذوق الأدبي والفني.
- تنمية الزاد اللغوي بمفردات وعبارات وتراكيب جديدة.
- القدرة على التعامل مع مختلف الكتب والمجلات والدواوين الشعرية.
- القدرة على القراءة بسلاسة وطلاقة، وتنمية الإدراك على الفهم السريع.
- تنمية الاستمتاع بالقراءة وجعلها عادة يومية لدى القارئ.

10. خاتمة: من خلال ما تم عرضه سابقا يمكن القول إن كلاً من المشافهة والقراءة:

- 1- تعيينان على النطق السليم والصحيح لمفردات اللغة ولتراكييها.
- 2- تسهمان بقدر كبير في إدراك المعاني واستحضارها أثناء عمليات التواصل المختلفة.
- 3- تشجعان المتعلمين على الممارسة الفعلية للغة من خلال استثمار الرصيد اللغوي المكتسب.
- 4- تساعدان المعلم على معالجة الأخطاء اللغوية أو النطقية أثناء التخاطب أو أثناء القراءة.
- 5- تسهمان في بناء شخصية المتعلم وتساعدانه على مجابهة المواقف التواصلية دون خجل أو خوف.

11. الهوامش:

¹ - HACHETTE, Le Dictionnaire du Français, ed ENAG, Alger, 1992, P494.

² - Madeleine GRAWITZ, Lexique des Sciences Sociales, 7^{ed}, DALLOZ, PARIS, 1999, P125.

³ - Colin Denis Gérard, Linguistique Appliquée et Didactique des Langues, Armand Colin édition, Paris, 3^{ed}, 1976, P09.

- 4- محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، الجزائر، ط01، 2000، ص8.
- 5- أننان نصير دروزة، النظرية في التدريس وترجمتها عمليا، دار الشروق، عمان، الأردن، ط01، 2007، ص36.
- 6 - فراس السليتي، فنون اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2008، ص21.
- 7 - المرجع نفسه، ص21.
- 8 - المرجع نفسه، ص22.
- 9 - المرجع نفسه، فنون اللغة، ص22.
- 10 - المرجع نفسه، ص22.
- 11 - راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2009، ص220.
- 12 - السليتي، فنون اللغة، ص40.
- 13 - زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص67.
- 14 - السليتي، فنون اللغة، ص40.
- 15 - راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها، ص225.
- 16 - السليتي، فنون اللغة، ص33.
- 17 - المرجع نفسه، ص67.
- 18 - عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط01، 2003، ص101.
- ¹⁹ - C.K. ORECCHIONI, L'Implicite, Armand Colin, Paris, 1986, P197.
- 20 - نقلا عن: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص102. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط01، 1998، ص495 و496.
- 21 - السليتي، فنون اللغة، ص41.
- 22 - المرجع نفسه، ص41 و42.
- 23 - الخويسكي، المهارات اللغوية، ص81.
- 24 - المرجع نفسه، ص85.
- 25 - سورة العلق، الآية 01.

- 26 - الخويسكي، المهارات اللغوية، ص 107.
- 27 - السليتي، فنون اللغة، ص 02.
- 28- المرجع نفسه، ص 03.
- 29- راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها، ص 71.
- 30- المرجع نفسه، ص 71.
- 31- المرجع نفسه، ص 71.
- 32- السليتي، فنون اللغة، ص 09.
- 33- المرجع نفسه، ص 09.
- 34- راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها، ص 77.
- 35- المرجع نفسه، ص 78.
- 36- المرجع نفسه، ص 78 و 79.
- 37- المرجع نفسه، ص 78.
- 38- المرجع نفسه، ص 81.
- 39- الخويسكي، المهارات اللغوية، ص 128.
- 40- المرجع نفسه، ص 124.
- 41- راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها، ص 82.
- 42- الخويسكي، المهارات اللغوية، ص 126.
- 43- المرجع نفسه، ص 130.
- 44- المرجع نفسه، ص 130.
- 45- راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها، ص 82.
- 46- الخويسكي، المهارات اللغوية، ص 129.
- 47- المرجع نفسه، ص 131 و 132.

12. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم، برواية ورش.
- 1- أفنان نضير دروزة، النظرية في التدريس وترجمتها عمليا، دار الشروق، عمان، الأردن، ط 01، 2007.
 - 2- راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2009.
 - 3- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 01، 1998.
 - 4- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008.
 - 5- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 01، 2003.
 - 6- فراس السليتي، فنون اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2008.
 - 7- محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، الجزائر، ط 01، 2000.
 - 8- C.K. ORECCHIONI, L'Implicite, Armand Colin, Paris, 1986.
 - 9- Colin Denis Gérard, Linguistique Appliquée et Didactique des Langues, Armand Colin édition, Paris, 3^{ed}, 1976.

10- HACHETTE, Le Dictionnaire du Français, ed ENAG, Alger, 1992.

11- Madeleine GRAWITZ, Lexique des Sciences Sociales, 7^{ed}, DALLOZ, PARIS, 1999.